AICHS
The Second Annual International Conference on Human Sciences (AICHS) / Fallujah During the Ottoman & Iraqi Monarchy Eras
Volume 2020

Conference Paper

The Godly Sheikh Khaleel Bin Muhammed Al-Fayadh: His Educational Efforts in Social Reform

العالم الرباني الشيخ خليل بن محمد الفياض وجهوده التربوية في إصلاح المجتمع

Prof. Sohaib A. Ouda, PhD[1] and Assist. Prof. Muhammmed H. Ouda, PhD[2]
أ.د. صهيب عباس عودة جمعة[١] وأ. م. د. محمد حسين عودة جمعة[٢]

[1]College of Education, Anbar University, Iraq
[2]College of Islamic Education, Fallujah University, Iraq
[١]كلية التربية للعلوم الانسانية /جامعة الأنبار/ العراق
[٢]كلية العلوم الاسلامية /جامعة الفلوجة/ العراق

Corresponding Author:
Prof. Sohaib A. Ouda, PhD
dr.mohammed.alkubaisi@uofallujah.edu.iq

Received: 12 April 2020
Accepted: 21 May 2020
Published: 14 June 2020

Publishing services provided by Knowledge E

© Prof. Sohaib A. Ouda, PhD and Assist. Prof. Muhammmed H. Ouda, PhD. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use and redistribution provided that the original author and source are credited.

Selection and Peer-review under the responsibility of the AICHS Conference Committee.

Abstract

Since its founding, Fallujah has been marked by virtue and generosity. It was endowed with a brilliant history and is widely known for its great contribution to education, such as the Asfiya school. This school is a vital cornerstone in the construction and propagation of the nation's religion. The School alumni can be found throughout much of the globe. They are admitted to Al-Azhar without need for curricular clearance. This school has adopted a scientific educational approach, unmatched among today's schools, which has made it a permanent and continued success. Despite the small size of the student body, Al-Asifiya students are of exceptional quality.

This conference is organized to revive the glorious history of the land of Mesopotamia from the district of Fallujah. The intellectual wheel in Fallujah has remained a resilient one. Whenever a setback happens to the intellectual and civic life, it's followed by a stronger regenerative movement, and a scientific renaissance that dust itself off and renew its glory.

One of the bst examples of this is the reopening of the Al-Asifia School, led by an excellent staff of outstanding teachers. One of these is the pious Khaleel Bin Muhammed Bin Abdullah Al-Fayadh, well-known for his good morals, easygoing character, educational experience and wisdom in Islam advocacy and Guiding. He led a celebrated life in Al-Asifiyah with its leading guardian Sheikh Abdulazeez Al-Samarrai, the knowledge agent in Anbar Province.

Sheikh Fayadh is the Sheikh of Al-Asifiyah, he learnt from Sheikh Abdulazeez a variety of religious, narrated, and mental studies. He was licensed and publicly authorized to

OPEN ACCESS

take over the administration of the school following Al-Samarrai. Al-Fayadh obtained the respect and a lofty position among the Fallujan community.

الملخص

حبا الله قضاء الفلوجة بمزيد فضل وكرم، فكانت تتمتع بمواقع حية،وتاريخ براق ومشرق قل نظيره،واسهامات كبيرة وكثيرة،ومن تلك المواقع المدرسة الآصفية الواقعة على ضفاف الفرات في جامع الفلوجة الكبير، وهذه المدرسة قد دخلت التاريخ من أوسع أبوابه، لما لها من ضمان وجودة جوالة في أروقتها، وبين طلابها وأساتذتها من غير متابعة ومراقبة من أحد، لأنها كانت تنظر إلى مستقبل مشرق وبناء في مجاله وتقويم لسلوكه، فكان لها الأثر الواسع، بل هي الركن الشديد في تشييد معالم الدين،وبث رجاله في أرجاء كثير من المعمورة،فكان طلابها هم البارزين في كل حي، ويقبلون في الأزهر الشريف؛ بناء على تقويم مناهجهم ورصانتها من غير مقاصة ولا تدوي، فكانت لها الأصالة من طراز فريد وعرق مديد، في قضاء الفلوجة التي أصبحت فيما بعد مدينة العلم والعلماء، تُقصَد من كل جانب، وتُترقَب من كل أفق؛ نظرا لما لهذا القضاء من شخصيات بارزة، وعليه المعتمد في العلم والفتوى والتقوى، وقد انتهجت هذه المدرسة نهجا تربويا علميا، قل نظيره في مدارس اليوم، مما هيأ لها النج اح الدائم والمتواصل، فعلى الرغم من قلة الطلاب،الا انها كانت تتمتع بالنوعية لا الكمية،وها هي الذكرى قد عادت في مؤتمر علمي رصين، يحيي أمجادًا وتاريخًا في أرض الرافدين من قضاء الفلوجة،فكلما حلت انتكاسة جاءت بعدها حركة تجديدية قوية،ونهضة علمية تلملم شعثها وتجدد مجدها، ومن تلك الحركات القوية التجديدية التي كتب الله له القبول والنهضة في تلك الحقبة، إعادة المدرسة الآصفية وفتح ابوابها في قضا الفلوجة، لتكون نقطة بداية وتحول، وانطلاقة مشرقة، من هذا القضاء لأقضية كثيرة يقودها أعلامًا علماء وجهابذة فحول، قَلَّ نظيرهم وتميز عطاءهم،ومن هؤلاء العالم الرباني المتبحر في تزكية النفس وتربيتها،لتكون بذرة صالحة في بناء مجتمع صالح، وهو الرجل الصالح ابن الرجل الصالح:(خليل بن محمد بن عبدالله الفياض)، ذوالخلق الجم، والمعشر الطيب، والصفات الحميدة، والحنكة في التربية، والحكمة في الدعوة والارشاد والتوجيه، فكانت له مسيرة حافلة في الأصفية،ومع شيخها الجليل، تذكرة السلف الكبار، وناشر العلم في محافظة الأنبار: الشيخ عبدالعزيز بن سالم السامرائي،إذ يُعد شيخنا الفياض شيخ المدرسة الثاني في إحياء هذه المدرسة،وإقامة دعائمها، فتولها في حياته وبعد وفاته، فواظب مع شيخه، ودرس على يديه جميع العلوم الشرعية النقلية والعقلية،فأجازه بإجازة عامة، وكان مخولا فيما بعدها لأن يأخذ مكانته، ويمارس التدريس في نفس المدرسة وغيرها، ولا سيما أنه تولى إدارة المدرسة الاصفية بعدالشيخ عبدالعزيز، فكان لهذا الشيخ الجليل محبةً ومكانةً ومهابةً في قلوب أهل الفلوجة عموما.

Keywords: Scientist, community reform, educational efforts, Sheikh Khalil, Mohammed Fayad

الكلمات المفتاحية: عالم رباني، إصلاح المجتمع، الجهود التربوية، الشيخ خليل، محمد الفياض

المقدمة:

الحمد لله المنان على عباده الأصفياء بعوائده البهية، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى من بين الخلق بمواهبه السنية، وعلى آله وأصحابه أولي الفضائل الندية. وبعد...

فقد حبا الله قضاء الفلوجة بمزيد فضل وكرم، فكانت تتمتع بمواقع حية،وتاريخ براق ومشرق قل نظيره،واسهامات كبيرة وكثيرة،ومن تلك المواقع المدرسة الآصفية الواقعة على ضفاف الفرات في جامع الفلوجة الكبير، وهذه المدرسة قد دخلت التاريخ من أوسع أبوابه، لما لها من ضمان وجودة جوالة في أروقتها، وبين طلابها وأساتذتها من غير متابعة ومراقبة من أحد، لأنها كانت تنظر إلى مستقبل مشرق وبناء في مجاله وتقويم لسلوكه، فكان لها الأثر الواسع، بل هي الركن الشديد في تشييد معالم الدين،وبث رجاله في أرجاء كثير من المعمورة،فكان طلابها هم البارزين في كل حي، ويقبلون في الأزهر الشريف؛ بناء على تقويم مناهجهم ورصانتها من غير مقاصة ولا تدوي، فكانت لها الأصالة من طراز فريد وعرق مديد، في قضاء الفلوجة التي أصبحت فيما بعد مدينة العلم والعلماء، تُقصَد من كل جانب، وتُترقَب من كل أفق؛ نظرا لما لهذا القضاء من شخصيات بارزة، وعليه المعتمد في العلم والفتوى والتقوى، وقد انتهجت هذه المدرسة نهجا تربويا علميا، قل نظيره في مدارس اليوم، مما هيأ لها النجاح الدائم والمتواصل، فعلى الرغم من قلة الطلاب، الا انها كانت تتمتع بالنوعية لا الكمية،وها هي الذكرى قد عادت في مؤتمر علمي رصين، يحيي أمجادًا وتاريخًا في أرض الرافدين من قضاء الفلوجة، فكلما حلت انتكاسة جاءت بعدها حركة تجديدية قوية،ونهضة علمية تلملم شعثها وتجدد مجدها، ومن تلك الحركات القوية التجديدية التي كتب الله له القبول والنهضة في تلك الحقبة، إعادة المدرسة الآصفية وفتح ابوابها في قضا الفلوجة، لتكون نقطة بداية وتحول، وانطلاقة مشرقة، من هذا القضاء لأقضية كثيرة يقودها أعلامًا علماء وجهابذة فحول، قَلَّ نظيرهم وتميز عطاءهم،ومن هؤلاء العالم الرباني المتبحر في تزكية النفس وتربيتها،لتكون بذرة صالحة في بناء مجتمع صالح، وهو الرجل الصالح ابن الرجل الصالح:(خليل بن محمد بن عبدالله الفياض)، ذوالخلق الجم، والمعشر الطيب، والصفات الحميدة، والحنكة في التربية، والحكمة في الدعوة والارشاد والتوجيه، فكانت له مسيرة حافلة في الأصفية،ومع شيخها الجليل، تذكرة السلف الكبار، وناشر العلم في محافظة الأنبار: الشيخ عبدالعزيز بن

سالم السامرائي،إذ يُعد شيخنا الفياض شيخ المدرسة الثاني في إحياء هذه المدرسة،وإقامة دعائمها، فتولها في حياته وبعد وفاته، فواظب مع شيخه، ودرس على يديه جميع العلوم الشرعية النقلية والعقلية،فأجازه بإجازة عامة، وكان مخولا فيما بعدها لأن يأخذ مكانته، ويمارس التدريس في نفس المدرسة وغيرها، ولا سيما أنه تولى إدارة المدرسة الاصفية بعدالشيخ عبدالعزيز، فكان لهذا الشيخ الجليل محبةً ومكانةً ومهابةً في قلوب أهل الفلوجة عموما، لذا أرتأينا ان تكون خطة البحث منقسمةعلى مايأتي:

المبحث الأول: سيرة الشيخ خليل الشخصية، ومسيرته العلمية.

المبحث الثاني: الشيخ خليل الفياض في رحاب المدرسة الآصفية.

المبحث الثالث: الجهود التربوية والاصلاحية للشيخ خليل الفياض.

المبحث الرابع: منهج الشيخ خليل في التربية والدعوة الى الله.

ثم الخاتمة، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: سيرة الشيخ خليل الشخصية، ومسيرته العلمية

المطلب الاول: نسب الشيخ خليل الفياض وتكوين أسرته.

الفرع الأول: نسب الشيخ خليل.

هو الشيخ التقي النقي العالم العامل: خليل بن محمد بن عبدالله بن ملا فياض بن ملا مرعي بن عبيد بن حديد بن خليف بن فليح بن حيدر[١] الحيدري[٢] الكبيسي[٣]، أصلا ومسكنا.

الفرع الثاني: موطن الولادة وتاريخها:

كانت ولادة شيخنا الجليل في قرية الاسماعيلية[٤]التابعة لقضاء هيت[٥]في محافظة الانبار (١٣٥٣هـ- ١٩٣٥م)، إذ كان للحاج محمد الفياض وأخويه في تلك القرية بستانين، فيذهب الحاج محمد مع زوجه وبعض أولاده، في الشهر الثامن من كل سنة، ليشرف عليها ويرى ثمارها، فقضى الله تعالى أن تكون ولادة الشيخ خليل في هذا المكان[٦].

الفرع الثالث: سكنى الشيخ خليل الفياض:

ترعرع الشيخ خليل بداية عمره تحت ظل والده الحاج محمد الفياض رحمه الله تعالى في ناحية كبيسة، وبقي فيها اثنتي عشرة سنة، ثم تحول بعدها الى قضاء الفلوجة تبعا لرغبة والده الحاج محمد[٧] في عام ١٩٤٧، وبقي الشيخ نزيل الفلوجة مسكنا إلى عام ٢٠٠٤، ومن بعد ذهب الى قضاء الرطبة، ثم في عام ٢٠٠٥سافر إلى سوريا، وفي عام ٢٠٠٩ تحول منها الى عمان/ الأردن،ولا زال مستقرا فيها[٨].

الفرع الرابع: مذهب الشيخ وعقيدته:

كان الشيخ خليل الفياض في بداية أمره شافعي المذهب، في أغلب عباداته ومعاملاته، ولم يكن متعصبا لمذهبه، فان اقتضت ضرورة أو دليل أقوى كان معه بما يحقق المصحلة ويدرء المفسدة، ولا سيما في الفتوى. ثم بعد الثمانين من عمره بارك الله في عمره، قلد مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان رحمه الله[٩].

أما عن عقيدته: فقد درس العقيدة الأشعرية فكانت له معتقدا في أكثر أبواب العقائد، لكنه كان ميالا في باب الأسماء والصفات إلى التفويض[١٠].

الفرع الخامس: شيوخه:

حظي الشيخ خليل في مقتبل عمره بتربية صالحة تحت يد والده الرجل الصالح محمد الفياض، الذي كان يبني لولده مجدا يانعا، فكان يرشده ويؤخذه بيده ليتعلم العلم الشرعي شيئا فشيئا، ويتربى في أحضان أهل التربية، فاجتمع للشيخ مسلك العلم والتربية، في آن واحد، فمن تتلمذ الشيخ عليهم اسماء لامعة ونجوم ساطعة وهم كل من:

أولا:الملا شهاب حمد نجم الهيتي: قرأ عليه في مرحلة صباه القرآن حتى اتقانه وهي المرحلة المعهودة في ذلك الوقت والمسماة بالكتاتيب أو الملالي فيأتي الطالب ويتعلم نطق اللفظ القرآني الفصيح[١١].

ثانيا: الشيخ بشير الحداد الحلبي، درس عليه علم التجويد.

ثالثا: الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي: أخذ عنه العلوم العقلية والنقليه حتى أجازه أجازة عامة بذلك[١٢].

رابعا: الشيخ قاسم القيسي: فكان كثير الترداد إلى مجالس العلم التي يعقدها مفتي بغداد، حتى حفظ منه الكثير من القواعد الفقهية وابيات الشعر التي كان يلقيها سليقة على طلابها[١٣].

خامسا: فؤاد الدين الالوسي ت (١٣٢١ ـ ١٣٨٤هـ): كان الشيخ كثير التواصل مع حفيد أبي الثناء ويحضر مجالس تدريسه ووعظه[١٤].

سادسا: الشيخ أمجد الزهاوي توفي ١٣٨٦ هـ، ١٩٦٧م: رئيس رابطة علماء العراق، وهو أبو سعيد أمجد بن الإمام محمد سعيد مفتي بغداد بن الإمام محمد فيضي الزهاوي، حضر الشيخ عددا من مجالس علمه.

أما مشايخه في التربية، فهم كثر نكتفي منهم بما تواتر على لسانه ذكرهم:

أولا: الحاج محمد بن عبدالله الفياض: كان شيخه في طريق السلوك الى الله تعالى، قال الشيخ خليل: " علمني والدي الزهد والورع والتواضع والخلق الحسن وبذل المال لأهله وعدم حب الدنيا وحب العلم وحب العلماء" الذي صقله بتربية قل نظيرها في أقرانه والكل شاهد بذا ومعترف[١٥].

ثانيا: الشيخ محمد بن أحمد النبهان: رجل العلم والتربية، الموصوف بالصفات الحميدة، والعوائد السديدة، رجل حلب الشهباء تتلمذ على يديه وتكررت زيارته عليه، فكان يزوره بين الحين والآخر[١٦].

ثالثا: الشيخ مصطفى بن الشيخ أبي بكر النقشبندي الهرشمي(ت ١٨٨٨هـ- ١٩٨٦: عالم المنقول والمعقول، أخذ أجازة العلم والارشاد والتربية عن والده، وكان يجيد عددا من اللغات، فقصده الشيخ أكثر من مرة، وكان يحبه كثيرا، ويوصي من لم يصل اليه بالقدوم على الشيخ خليل الفياض وله منه اجازة ارشاد وتوجيه[١٧].

رابعا: الشيخ عثمان سراج الدين ابن الشيخ عمر ضياء الدين الحسني ت ١٤١٧-١٩٩٧م، فكان عالما كبيرا من علماء بيارة الشريفة، ومربيا جليلا، وكانت بينهما زيارات متبادلة، وحين يريد الشيخ خليل الفياض ان يودعه يجعل يده على كتفه قارئا " ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[١٨] يريد منه ان يعود أليه مرة أخرى.

الفرع السادس: تكوين الاسرة:

لما بلغ شيخنا الجليل المبارك سن الثالثة والعشرين من عمره، وقد أنهى منهج المسيرة العلمية التي دامت أثنتي عشرة سنة، مع العلامة العامل الشيخ عبد العزيزبن سالم السامرائي في رحاب المدرسة الأصفية، تكللت فيما بعد منحه الاجازة العلمية في العلوم النقلية والعقلية،فأشار إليه والده الحاج محمد رحمه الله رحمة واسعة، بالزواج من ابنة عمه الحاج: حمد بن عبدالله الفياض فتزوج زواجا ميمونا، وأولدها خمسة ذكور توفي أحدهم في صغره وسماه الشيخ محمدا، وأربعة أناث، أما الذكور فهم على الترتيب الأتي:

أولا: الحاج عبد الهادي: وهو أكبر أولاد الشيخ خليل، من مواليد ١٩٥٩،نشأ نشأة دينية،وأدخله والده المدرسة الاحمدية الدينية في قضاء الخالدية،وكان مدير المدرسة حينذاك الشيخ أيوب ابن الحاج محمد الفياض أخو الشيخ خليل، وبعد وفاة عمه الشيخ أيوب، وكان قد أنهى المرحلة الثالثة فقضى فيها مرحلتين، ثم تحوَّل إلى الفلوجة ثم

منها إلى معهد الصليخ للدراسات الإسلامية في بغداد، فأتم دراسته فيه سنة ١٩٧٨م، ثم دخل كلية الإمام الأعظم في بغداد سنة ١٩٧٩م، فقضى فيها ثلاث مراحل، فلم يكتب الله له الاستمرار فيها فانقطع عنها، وتحول فيما بعد إلى مسلك التجارة[١٩].

ثانيا: الحاج أحمد: وهو ثاني أولاد الشيخ من مواليد ١٩٦٢، وهو يعمل في سلك التجارة.

ثالثا: الدكتور عبد العزيز: وهو ثالث أولاد الشيخ خليل من مواليد ١٩٦٦، حاصل على شهادة البكالوريوس في الآداب قسم التاريخ من كلية التربية / ابن رشد،جامعة بغداد،ثم أتم الماجستير من نفس الكلية،وبعدها حصل على شهادة الدكتوراة في نفس الاختصاص من جامعة بيروت العربية[٢٠].

رابعا: الحاج عبد الرحمن: وهو أصغر أولاد الشيخ من مواليد ١٩٦٩، أوكل اليه الشيخ بعد سفره من العراق مهمة إدارة جامع الحاج محمد بن عبد الله الفياض.

وفي عام ٢٠٠٤، توفيت زوج الشيخ خليل في بغداد عند ولدها الدكتور عبد العزيز، وقد اتاه نبأ وفاتها من غير سابقة مرض وهو في قضاء الرطبة حينذاك، فلم يجزع ولم يضجر، وبعد ما يقرب شهرين من وفاة زوجه، ذهب الى عمان وألتقى هناك بـ أ. د الشيخ عبد الملك عبد الرحمن السعدي، فقال له: ما رأيك أن أترك الزواج، لأني لست بحاجة له ؟ فأجابه الشيخ الدكتور عبد الملك السعدي: لا؛ لأنك قدوة متبع، وستكون سنة لمحبيك واتباعك من بعدك، فعزم الشيخ على الزواج[٢١]، وقد هيأ الله تعالى له بعد ستة أشهر من وفاة زوجه،امرأة صالحة من أل محمد سعيد الكبيسي، قضت حياتها في خدمة أمها المقعدة وبرها، فلم ترض أن تتزوج؛إيثارًا منها لحق أمها على حق نفسها، وبعد وفاة والدتها تقدم لها الشيخ خليل بن محمد الفياض،وكانت قد رآت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامها،وكأنه يشير اليها بالقبول من التزوج بالشيخ خليل، فتم الزواج الثاني للشيخ في عام ٢٠٠٥، وهي لا زالت معه تسعى لرضاه وخدمته.

المطلب الثاني: نشأة الشيخ خليل وخدمته لوالده:

نشأ الشيخ الجليل في بيت علم وورع، وتقوى وزهد، والتزام ديني قويم، يشهد له القريب والبعيد، يقود هذه الصفات وينميها، والده الحاج محمد بن عبدالله الفياض، الذي عرفه القاصي والداني، وذاع صيته في بلدان كثيره، لما كان عليه من الصلاح والصفات الحميدة، التي لاتكاد توجد في غيره من الرجال في ذلك الحين، فكانت نشأة الشيخ خليل الأولى في هذا البيت العريق، وتحت تربية هذا الرجل الصالح، في قضاء كبيسة من ١٩٣٥الى عام ١٩٤٧[٢٢]، فكان الشيخ منذ نعومة اظفاره متوجها إلى خدمة والده الرجل الصالح الحاج محمد بن عبدالله الفياض، ذو الهيبة والوقار، وذو الدعوة الى الله بالهدية والكلمة الطيبة،فجبلت قلوب الناس على حبه، والالتفاف حوله،

وزيارته افواجا افواجا في بيته، كان والد الشيخ رحمه الله من مواليد ١٩٠٠_١٣٠٠هـ[٢٣]، أميا لكنه ينطق بالحكمة والموعظة الحسنة،التي يوجه بها الناس الى الله تعالى ويشجهم بالاقبال على الاخرة، والزهد في هذه الدنيا،مع التحذير من عدو الانسان الاكبر وهي النفس الإمارة بالسوء، فكان الناس يقبلون اليه بحال ويعودون بأحسن حال، وفي عام ١٩٤٧تحول الى الفلوجة فعاشت الفلوجة حينها برهة مباركة،مع هذا الرجل المبارك الجواد الكريم التقي النقي الذي يتفقد الصغير والكبير، القريب والبعيد المسلم وغير المسلم، مما القي الله محبته في قلوب الناس[٢٤]، ويحضرني من ذلك انه كان يتعاهد بالحليب واللطف لجاره النصراني، وكان يقول: لو كان المسلمون كلهم مثل الحاج محمد الفياض لاعتنقت الاسلام[٢٥]، وبهذه السجايا العطرة، والصدر الرحيب،صدر الله الحاج محمد الفياض؛ ليكون مقصدهم في التربية والسلوك، وقد هيأ الله له وزيرًا صالحًا يشد به العضد ويشار اليه بالبنان، اختاره الله من بين إخوانه الخمسة[٢٦]، ليكون صنو أبيه وخليفته من بعده، ليتم بناء مابدأه الوالد الكريم رحمه الله، فبدأ طريق الشيخ مع والده منذ نعومة أظفاره، فكان مفرغا تفريغا تاما لخدمة والده من بين أخوانه الخمسة، وقد ضرب هذا الشيخ المبارك أروع أمثلة البر، فتمثلت خدمته لأبيه بالملازمة التامة، كان لاينفك عنه بحال، ولا يقدم أي عمل على خدمة أبيه وبره، فلا يتأفف ولا يتضجر، كان واقفا مادام هو جالس، لا يجلس حتى ياذن له بالجلوس، يقف عند رأسه كالعبد مع سيده، ينتظر منه أشارة ليكون رهنها، لايكل ولا يمل، مع أن طبع الحاج محمد كان شديدا،فلا يخفف شدته الا ابنه البار وهو الشيخ خليل، فكل أخوانه الخمسة يجلون أباهم ويوقرونه ويحترمونه، لما يروون ما عليه من الصلاح والتقوى، لكنهم لايتحملون الخدمة التامة ليلا ونهارا[٢٧]، فأنبرى لها صاحب الهمة العلية بتوفيق من الله العلي، فصبر معه ليخدمه من بداية الصباح الباكر إلى نهاية المساء، حتى أن أخاه الحاج اسماعيل، كان يقول له من شدة ما يراه في خدمة والده من فناء: هل أنت حجارة ياأخي[٢٨]؟ فكان لا يتقدمه ولا يأكل معه، ولا يرد عليه، ولا يقبل وجهه بوجهه، بل اذا كلمه وطأ رأسه، واذا سار سار وراءه، يقدم له مداسه، ويحمل له عباءته، فكان مطيعا له بكل امر يوافق الشريعة، فلا يعرف كلمة لا، فكان يقول لنا الشيخ: كلمة لا معدومة مع والدي[٢٩]، فلذا أحبه الحاج محمد حبًا كثيرًا، وحين أتم الحاج إبراهيم الولد الثاني للحاج محمد بيتا ثانيا غير بيت أبيه، استشاره وقال له:يا أبت من تريد معك في البيت، ومن آخذ معي ؟ قال له: " دع لي خليلا، وخذ من شئت من أخوانك "[٣٠]، ومع هذا فكان للحاج محمد الفياض تربية خاصة مع ولده الشيخ خليل؛ ليعده فيما بعد اعدادًا ينتفع به الناس، فلم يكن محابيا له، بل تربى على اليد الخشنة، ليكون في الله قويا، فرباه على الصبر والتحمل والزهد والورع، وعدم المبالاة بالبشر إذا كانت هناك شريعة، وكان يختبره بين حين وآخر؛ ليرى صبره وحسن بره، فكان يغضبه ويطرده من غير خطئ، فما كان للشيخ الا ان يذهب ثم يأتي باكيا بين رجلي والده ليقبِّل يده وقدمه معتذرا إليه[٣١]، ومن عجيب ما سمعنا أن الحاج محمد الفياض في يوم من الأيام، قد أوصاه على كتاب من سوريا، فبحث عنه الشيخ في مظانه فلم يجده ومعه الحاج محمود المهاوش، فلما عاد الى أبيه ساله عن الكتاب قال يا والدي لم أجده، فبصق الحاج محمد الفياض على الشيخ خليل سبع بصقات، فلم يتأفف،

ولم يضجر، وإنما تبسم وقال: يا والدي أتبرك بها، ولما مرض الحاج محمد الفياض آخر عمره توجه اليه الشيخ بكله إليه، وترك زوجه وأولاده واعتكف على خدمة والده وبرّه لمدة ست سنوات لا يفارقه لحظة[٣٢]، حتى فاضت روحه الطاهرة الى ربها، فكان خير خلف لخير سلف.

المبحث الثاني: الشيخ خليل الفياض في رحاب المدرسة الآصفية.

المطلب الأول: نشأة المدرسة الآصفية.

تعد المدرسة الآصفية من مدارس بغداد الأثرية،التابعة لجامع الآصفية، الواقع قرب جسر الشهداء،المطل على نهر دجلة قديما وحديثا،تبلغ مساحة الجامع المذكور حينذاك: (٤٠٠)م٢، وكان يسمى من قبل بمسجد المولى خانة، لكن بعد حقبة من الزمن تضعضعت عمارته وتهدمت أركانه، فجدد عمارتها الوزير داود باشا والي بغداد في عام ١٢٤٢هـ ـ ١٨٢٦م، وسميت بالآصفية؛ نسبة إلى مجدد عمارتها الوالي دواد باشا المنعوت بآصف الزمان[٣٣]، الذي جعل في الجامع مدرستين، أولى وثانوي، وأقام فيه واعظًا ومدرسًا ومجموعة من المؤذنين والخدم، وجعل لهم مخصصات،وبنى في الجامع مصلى كبيرًا واسعًا عليه قبتان، وبنى عند جانبها مئذنتين،كساها بالحجر الملون الكاشاني، ومنحها أوقافًا واسعة تدر عليها ومن فيها بالعطاء الجزيل[٣٤]، وكان ممن تولى التدريس في هذه المدرسة العريقة من العلماء الربانيين:

١- أسعد أفندي الموصلي: العالم العامل ابن السيد يحيى درس على علماء عصره، ثم وجه اليه التدريس في جامع الاصفية ببغداد، وكان من مشاهير العلماء ومن تشد له الرحال في علوم المنقول والمعقول، ت ١٢٧٢هـ[٣٥].

٢ - عبدالوهاب أفندي الموصلي: هو ابن السيد اسعد ابن السيد يحيى عقب والده بالتدريس في الأصفية فقام مقام والده وتخرج على يديه كثيرون كان ذا ذكاء وقاد وممن اثنى عليه العلامة ابو الثناء الألوسي فقال في حقه كان في الذكاء اية وفي الفطنة الى درجة النهاية[٣٦]

٣- محمد صالح المدرس: محمد سعيد بن محمد أمين بن محمد صالح المدرس علم من أعلام بغداد، نصب فيها مفتيا للحنفية سنة ١٢٤٦هـ ثم توجه الى التدريس والتاليف حتى وفاته سنة ١٢٧٣هـ، وله كتب وشروح كثيرة في الفقه والنحو[٣٧].

٤- شاكر بن السيد محمود الحسيني البدري، العلامة اللبيب المتوفى ١٩٨٥، كان على جانب كبير من العلم والمعرفة، وقد اتقن اللغة الانكليزية والتركية والفارسية[٣٨].

وبعد حقبة من الزمان ألغي التدريس فيها، وقدر الله لها أن تعود من جديد، وتفتح في الفلوجة وفي جامعها الكبير، وكان ممن درس فيها:

العالم العلم الشيخ حامد بن ملا حويش، ينتمي الى عائلة علمية عريقة،وكان متظلعا من جميع العلوم النقلية والعقلية، فعين في الكرخ ببغداد مدرسا للعلوم الشرعية ١٩٢٠، ثم نقل الى قضاء الفلوجه أماما وخطيبا ومدرسا في المدرسة الأصفية،بناء على رغبة أهل القضاء به، فمكث فيهم ستة عشرة عاما وحده، قائما بالتدريس والتوجيه والارشاد والافتاء، لكن في سنة ١٩٤٧ نقل الى بغداد مرة ثانية إماما وخطيبا في جامع خضر بك ومدرسا في جامع النعماني[٣٩]، فعين لهاالقاضي البصير محمد أمين من بيت الخطيب، لكن الطلبة حينئذ لم يكونوا مؤهلين للعلم الحقيقي، الذي تقوم به الأمة ويحيا به الجيل، فغالبهم كان يأتي هربا من الخدمة العسكرية، فكانوا ليس بالمستوى المطلوب الذي يحقق العالم العامل المتكامل[٤٠].

وفي عام ١٩٤٨، نقل اليها الشيخ تذكرة السلف الكبار، وناشر العلم في محافظة الأنبار: الشيخ عبدالعزيز بن سالم بن صنع الله بن علي من عشيرة البونيسان المولود في سامراء في عام ١٩١٤بعد أن كان مدرسا في مدرسة هيت[٤١]، لتعودالأصفية بعهدها القديم، وبطرازها الجديد الفريد، لاخراج كل من فيها من طلبة غير مؤهلين، فلم يرتض الشيخ عبد العزيز بهؤلاء؛لأن نيتهم ليست لأجل العلم، وكان له منهج خاص في قبول طالب العلم، يكاد يثقل وينفر منه من لاطاقة له، ولا رغبة له في هذا المجال، فلا يقبل الطالب الا بصفات مرضية تؤهله لذلك،فلم يبق الا أصحاب النية السليمة والسديدة،[٤٢]، ثم عين الشيخ خليل بن محمد الفياض مدرسا ثانيا الى جانب الشيخ عبد العزيز، ثم أ. د الشيخ عبد الملك السعدي مدرسا ثالثا، ثم الشيخ علي هاشم العيساوي مدرسا رابعا، وهكذا نمت هذه المدرسة وتفرعت أغصانها، وأثمرت بذرتها بهؤلاء الافذاذ[٤٣]، فلذا كانت ولاّدة، لأنها بحثت عن كيفية معينة لاكمية كثيرة، فكتب الله لها القبول وتخرج من هذه المدرسة موسوعيون ملؤوا طباق الأرض علما وخلقا وتربية.

المطلب الثاني: مسيرة الشيخ خليل في رحاب المدرسة الآصفية:

لما بلغ الشيخ خليل من عمره السنة الثانية عشرة، أخذه والده إلى الشيخ عبد العزيز بن سالم السامرائي، شيخ المدرسة الأصفية ومجدد عهدها، وقال له: يا شيخ عبد العزيز هذا ولدي خليل نذر لله يطلب العلم ويخدمك[٤٤]، فبدأ الشيخ خليل مسيرته العلمية على يد هذا الرجل، فكان يعيش بين جناحي الشريعة والحقيقة، وكان الشيخ عبد العزيز السامرائي، يقرب الشيخ خليل منه وهو في بداية طلبه للعلم، ويقول له أمام الجميع: تعال اجلس بقربي: " ليليني منكم أولو الاحلام والنهى "[٤٥]، لما يرى عليه من الهيبة والوقار والسكينة والتوجه الى الله ؛ لأن الشيخ عبد العزيز كان يحب التقوى والخلق من طالب العلم، وكان يحبذ على الجمع بينهما، وكأنه يتمثل بقول الشافعي رحمه الله تعالى:

حياة الفتى والله بالعلم والتقى..... إذا لم يكونا لاعتبار لذاته[٤٦].

فلازم الشيخ يقرأ معه ويتابعه وينتهل من علمه، فبدأ بالسلم العلمي المعهود وكان الشيخ خليل صاحب همة يقرأ ويراجع ويحفظ ويدرس، وكان يقول له الشيخ عبد العزيز: " لو كان العلم يسقى لاسقيته في فمك بزنبيل "[٤٧]، لما يرى عليه من صفات وهبية، وهيبة علية، قل مثيلها في طالب مثله وفي سنه،وممن أقر ذلك وشاهده عن قرب وعيان أ.د الشيخ عبد الملك عبد الرحمن السعدي، إذ قال: "كان الشيخ خليل من أحباب الشيخ عبد العزيز، ومن المقربين اليه من غير منافس، لأنه كان ملازما لحضور الدروس، ويتمتع بالأخلاق الفاضلة، والاداب الاسلامية العالية، لاينطق الا بخير، فلا يغتاب أحدا ولا يرضى أن يُغتاب أحد في مجلسه؛ لأنه تربى في أحضان والده الرجل الصالح محمد عبد الله الفياض وختم ذلك بلقائه بالرجل الرباني الشيخ محمد بن احمد النبهان في حلب "[٤٨].

وقال أ.د عبد الرزاق السعدي:" كان شيخنا الفياض محترما مهابا ؛ لما يحمله من علم جم وخلق رفيع فكنا ننظر أليه نظرة أب روحاني وعالم رباني،إذ كان من الطبقة الاولى المفضلة في المدرسة الآصفية، وكان الشيخ عبد العزيز يجله، ويقيم له وزنا، ويتعامل معه بكل احترام ومحبة، ولم نشعر يوما أنه تعامل معه تعامل استاذ مع تلميذه، فكنا نراه ونحن صغار مثلا أعلى في التقوى والصلاح والعلم، فنقبل يده كما نقبل أيادي شيوخنا الأجلاء"[٤٩]

وهذا الأمر مشاهد من الجميع فهو على العيان ظاهر، فكل من رأى الشيخ في سنه المبكر قال: إنَّ له لشأنا، حتى أن الشيخ محمدعثمان سراج الدين في إحدى زياراته إلى جامع الفلوجة،كان لا يبيت إلا في غرفة الشيخ خليل، وقد طلب منه أن يذهب معه إلى بيارة العلم والعلماء، ليدرسه العلم هناك وقال له: "أعطيك علم سنتين في سنة "، لكن والد الشيخ خليل لم يرض[٥٠]؛ لأنه كان يريده أمام أنظاره، ولما دخل في اول لقاءه مع الشيخ مصطفى كمال الدين النقشبندي: قال له " منذ سنة وأنا أدع الله أن يأتي بك ألي "[٥١] فبدأت شمس المعرفة تشع شيئا فشيئا علما ومعرفة، ولما كان من منهج شيخه عبد العزيز في منهج الأصفية أن الكبير يدرس الصغير، والمتقدم يدرس المتاخر، فكان الشيخ يرسل للشيخ خليل طلابا ليدرسهم، لما يراه من الاتقان والضبط، وكان ممن درسهم وتشرفوا في القراءة على يديه في تلك الحقبة المباركة في رحاب الآصفية، وما زالوا يذكرون الفضل له وهم كل من:

١- أ.د الشيخ عبد الملك السعدي: درس على يد الشيخ خليل الفياض المقدمة الحضرمية في فقه الإمام الشافعي، قال أ.د الشيخ عبد الملك لسعدي حفظه الله: " الشيخ خليل درست عليه المقدمة الحضرمية، لأنه تلقاها قبلي، ولم يسع الشيخ عبد العزيز أن يدرسني أياها "[٥٢]

٢- أ.د هاشم جميل عبدالله: درس على يدي الشيخ في مقتبل طلبه كتاب فتح الأقفال شرح متن تحفة الأطفال، لسليمان بن حسين الجمزوري، وقد صرح أ. د هاشم بذلك وكان يقول: "اذا الله يريد ان ينعم علي بثواب فلك جزء منه ؛ لأني قرأت عليك فتح الأقفال "[٥٣]

٣- الشيخ حارث بن سليمان الضاري: قرأ عند الشيخ كتاب رياض الصالحين[٥٤].

٤- الحاج عيادة أمين الوليد، درسه الشيخ غالب العلوم باذن من الشيخ عبد العزيز[٥٥].

٥- الشيخ الشهيد حمزة عباس العيساوي. درسه الشيخ خليل عددا من الكتب العلمية.

ثم لما رأى الشيخ عبد العزيز منه المثابرة والنباهة واقبال الناس عليه، رشحه للتعيين وأن يكون مساعد مدرس، فكان ينوب عن الشيخ عبد العزيز في التدريس، وقد أخبرني الشيخ خليل: انه قد درّس جميع العلوم التي تلقاها عن شيخه[٥٦]، وكان يتردد ويحضر مجالس العلماء، ومازال الشيخ على هذا الحال حتى مرض والده واحتاجه للخدمة،فالتمس الحاج محمد الفياض من الشيخ عبد العزيز أن يتفرغ له ولده البار، وراتبه يُعطى للمدرسة او من ينوب عنه، فوافق الشيخ عبد العزيز، ومنح راتبه لطلبة العلم، وتفرغ الشيخ خليل لخدمة والده[٥٧]، لكن بعد انتهاء هذه المهمة،كانت من آخر وصايا الحاج محمد رحمه الله رحمة واسعة: إن أنا مت فلا تذهب الى التجارة، واذهب الى المسجد وتدريس العلم وتوجيه الناس الى الله، فسمع الوصية وعمل بها بعد وفاة الوالد الصالح الذي قضى معه ريعان شبابه،فكان له مربيا فاضلا ومعلما ناصحا.

وقد تخرج على يديه الكثيرون، ولو استقرأناهم لطال بنا المقام،ولكن حسبنا أن نقول ما من طالب علم أو عالم في تلك الفترة الى ٢٠٠٣ الا وللشيخ عليه بصمة ايجابية في تغيير حياته،أو تقويم شخصيته، أو اعداده أو تعليمه.

المبحث الثالث: الجهود التربوية والاصلاحية للشيخ خليل الفياض

المطلب الأول: بناء جامع الحاج محمد بن عبدالله الفياض:

من المعلوم لكل قريب من عائلة الحاج محمد الفياض، أن الخير والثروة فيهم كابر عن كابر، فالخير فيهم أصيل وليس دخيلا، ولذا كانت جُلَّ أملاكهم مسخرة لخدمة العلم والدين ببناء المساجد، والمشاريع الخيرية، ومعاونة الفقراء والمساكين فبهذا عُرفوا، ولذا قُصدوا، وكان للحاج محمد الفياض، وولده الشيخ خليل القدح المعلى في ذلك بواسطة الولدين الكبيرين الكريمين، وهما الحاج ابراهيم والحاج جاسم،اللذان كانا يعملان في سلك التجارة، فسخرا أموالهما لخدمة والدهما، فكانا لايردان له طلبا ما،ومن بعده الشيخ خليل؛ لأنهم يعلمون أنه على مسار والده، ومن قصص التجارة الرابحة في ذلك مافعله شيخنا المبجل، حينما وهبه أخوانه واخواته بيت والدهم بعد وفاته، فتنازلوا جميعا للشيخ خليل عن بيت والدهم؛ جزاءً لمعروفه، وخدمته لوالده. وكان مساحة البيت الكلي ٤٠٠مترا، منقسما بواقع بيتين: أحدهما للضيوف والاخر للعائلة،فسجل البيت باسم الشيخ خليل،ولكن الشيخ الكريم لم يطمع فيه أبدا،فلم يدخره لنفسه ولا لأولاده،ولكن قال: (بيت والدي سأرده لله ورسوله؛ لنفع المسلمين

فهو ثواب لرسول الله وصحابته وال بيته المطهرين وجميع المسلمين)[٥٨]، وبالفعل ما كان للشيخ أن يهدأ له بال، إلا أن أوقف هذا البيت مسجدًا لله تعالى، وأصبح مسجدا تقام فيه الصلوات الخمس في عام ١٩٧٩م، يؤم فيه الناس، ويعطي فيه المواعظ والدروس[٥٩]،وأقام فيه مطبخا لاعداد "الشوربة" للفقراء والمستطرقين، ولم يكتف بذلك فاقترح على أخوانه فيما بعد توسيع المسجد؛ ليكون جامعا ومدرسة يحمل اسم الوالد الكريم، فاستجابوا لرأي الشيخ وبدؤوا بشراء الدور المجاوره للمسجد فاشتروا لذلك ١٦ دارا[٦٠]، ولما كانت النية طيبة ومباركة، بادر بعض أهل الدور بالتبرع للشيخ خليل؛ لاحياء واقامة هذا الجامع المبارك، فسرعان ماتوجهت اليه الاقدام فكان كثير من الناس يعمل من غير مقابل بغية إتمام هذا العمل، واحياء اسم ذاك الرجل الصالح الذي أحبه الناس ولاسيما أهل الفلوجة، فكان للحاج محمد الفياض وولدهالشيخ خليل معزة خاصة في قلوبهم،وكان الشيخ يلح عليهم لكنهم يأبون، فكان يبادرهم بالهدايا والعطايا، فتم ولله الحمد بناء الجامع بمساحة دونم ٢٥٠٠م٢، فيه مسجد واسع وبطراز فريد،وقاعة كبيرة لتدريس العلوم الشرعية، ومكتبة علمية فيها كتب قيمة وعليها أمين، ومطبخ يعد فيه الطعام للفقراء ولطلبة العلم على مدى تواجدهم يوميا، وغرفا معدة لنوم الطلاب ومراجعة دروسهم، وغرفة خاصة كبيرة ومعها مرافقها لمدرس العلوم الشرعية[٦١]، ففتحت للشيخ علي الرواي لتدريس علم القراءات، وفتحت أيضا للشيخ محمد عثمان البنجويني قبل أن يزوِّجه الشيخ، ويجلسه بدار الجامع، فكان الشيخ يحلب لهم الشاة بيده، ويسقيهم من لبنها كل صباح، ثم أصبح فيما بعد مرتعا خصبا يقصده العلماء وطلبة العلم، ولم يكتف بهذا بل أوقف للجامع اكثر من بيت.

المطلب الثاني: مدرسة جامع محمد بن عبدالله الفياض.

لما انتشر صيت جامع الحاج محمد بن عبدالله الفياض، وتحت راية الرجل الصالح الشيخ الرباني خليل، بدأ طلبة العلم يتوافدون إليه أفواجا أفواجا؛ بغية حصول البركة والعلم من هذه العائلة المعروفة بتقواها وعلمها، لأن الشيخ كان وما زال يشجع الناس والصغار على طلب العلم، فكان يشجع الآباء ليجعلوا أبنائهم في سلك التعليم، بل كان اذا رأى صغيرا ذكيا مقبلا على العمل الدنيوي، واهله بحاجة اليه قال له: تعمل معي في الجامع، وأعطيك راتبا مضاعفا لعملك ؟ ولم يجعل له عملا سوى طلب العلم[٦٢]، فكان يهيئ لهم ما يبغون، حسبه من ذلك كله الهمة في طلب العلم ونشره، حتى توفق وتخرج من جامع الحاج محمد الفياض طلبة كثر، كتب الله لهم القبول في أغلب الجامعات العراقية، وارتقاء المنابر والمحافل، لانه يردد دائما: أفضل الاعمال في زماننا تدريس العلم وطلبه ؛ لان البدع لا تظهر الا من الجهل، فكان حفظه الله يحارب جهل الجاهلين، وازالة بدعهم عن طريق بث الوعي وصياغة الفكر وفق المنهج العلمي المعهود المتفق عليه، فكان الجامع لايخلو من دراسة وتدريس، فكلما احتاجت الفلوجة علما او عالما كان الشيخ فارس الميدان وسابق الزمان ؛ لينشر هذه الفضيلة، فكان يرعى حلقات علمية يتابعها

بالتوجيه والارشاد، ويزورالجامع ليطلع على ذلك بين الفينة والفينة،بكرة وعشيا،ويسأل الطلاب الذين يجالسونه ما قرأتم ؟ أين وصلتم ؟ وأحيانا يوجه لهم الاسئلة؛ ليرى مدى اتقانهم ومتابعتهم لدروسهم، وكان من شأنه اذا سئل مسألة ما، حوَّلها الى بعض الجالسين من طلبة العلم، وربما الى اعلمهم ليتسابق الاخرون ويحذوا حذوه، فكانت له ملكة تربوية ليس لها مثيل، فشغفت القلوب لذا بحب العلم كما شغفت بحبه وسعه باعه واسلوب تربيته، واحيانا يقرب من حلقة العلم؛ ليكون لهم حافزًا لهممهم وانفتاح قرائحهم، بل كان يسأل الاستاذ عنهم واحدا تلو الاخر كيف فلان ؟ كيف فلان ؟ فان كان الجواب ايجابا شجعه من غير أن يريه اعجابا لنفسه بل كان يقول اشكر الله، والعلم تابع للعمل، حتى لايرى الطالب نفسه على شيء من ذلك وان بلغ ما بلغ عليك ان تقول: هذا من فضل ربي،وان كان الجواب سلبيا نظر اليه معاتبا ببسمة خفيفة؛ لانه كان لايعرف العبوس ولا رفع الصوت ولا الشزر،ولكن سرعان ما يفهم الطالب عتاب شيخه،فيجد ويجتهد ليعود بنشاط جديد وحلة جديده،تراه فيما بعد قد فاق غيره ورجع عن غيه من غير تعنيف، وهكذا كان التنافس في جامع الحاج محمد الفياض، فكان الشيخ يحث الطلبة على قلة الطعام إلا بقدر الكفاية، لأن البطنة تذهب الفطنة، وعدم النوم بعد صلاة الفجر، فكانت تبدأ الدورس من الفجر في رحاب هذا الجامع،ان لم يكن الشيخ موجودا لاعطاء الدرس بدأت جهود الطلبة بالمراجعة والاستماع الى شروق الشمس، وبعدها تبدأ مرحلة جديدة لاعطاء الدروس كل على حسب مرحلته وحلقته، فهناك من يدرس النحو وهناك من يدرس الفقه وهناك من يراجع القران وهكذا، يتخلل هذه الدروس الشيخ خليل بجلسة وعظية يزيد بها من هممهم، ويرفع بها منازل العلم والعلماء، ويحثهم على المثابرة وعدم التعب، وكان يردد: اتعب تلعب، من كانت بدايته محرقة كانت نهايته مشرقة، فيحثهم دائما على الصدق والاخلاص في كل عمل فكان يحب من الطالب استقامته وصدق عمله وتواضعه، فهيأ للطلبة ما يحتاجون من أجل ان يتعلموا ويعلموا، وكان للشيخ ما أراده، وحقق الله له مراده ببركة نيته الصالحة ونية والده الكريم.

المطلب الثالث: بناء المساجد في قضاء الفلوجة وضواحيها

مما يدخل في موسوعة الشيخ الاصلاحية والتربوية أنه حيثما حل حلت الفضيلة، فكان صاحب همة ونظر بعيد لايكلُّ ولايملُّ، لا يتقاعس ولا يتعذر، إن كان هناك شيء لله فهو السباق لذلك، فكانت تتوارده خواطر ربانية يسعى الى تحقيقها وسرعان ما يهيا الله له من يحقق هذا المشروع ويتبناه،فكانت مسيرته مسيرة دعوية صامتة، عمله هو الذي يتكلم، يتفقد القرى والنواحي ويراقب من كثب، هل فيها مساجد ؟ هل فيها علماء ؟ هل فيها حلقات علمية ؟ فان كان فيها اكتفى والا هيأ لهم مَن يُحقق لهم هذه المهمة، ونذكر من ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

١- جامع سعيد بن زيد في منطقة الازركية , وهي منطقة نائية كان الشيخ يتعهدها بالزيارة حتى هيا الله لها الجامع المذكور واقام عليه احد طلابه وهو الشيخ: عبد الجبار عكلة جروان. ولازال عامرا باذن الله.

٢- جامع سعد بن معاذ في منطقة الازركية عشيرة الجنابيين البو مريودِ، فارسل له حفيده الشيخ: يونس عبد الهادي خليل محمد، فقام به خير قيام خطبة ووعظا وارشادا وتوجيها.

٣- جامع المصطفى: وهو الجامع الذي أقام دعائمه الاولى الشيخ خليل في قرية البوحاتم من عشيرة البوعيسى، وبعد أن تم أرسل لهم احد طلابه وهو الشيخ: صهيب عباس عودة الكبيسي؛ ليكون خطيب الجامع المذكور.

٤-جامع الرقيب: فكانت بدايته على يد شيخنا الكريم، فهو الذي وضع أساسه في حي الجولان من مدينة الفلوجة ولايزال قائما.

وكان الشيخ حفظه الله تعالى يتفقد هذه المساجد ويسأل عنها أهلها، ويرسل لهم من يعلمهم القران والعلوم الشرعية، فكان هذا حال الشيخ بل كان ينظر في قضائه ويسعى كذلك لاحياء من لهم الفضل في العلم والتربية؛ ليكون لهم مسجدا يحمل أسمائهم؛ رفعة لعلو شانهم، وتذكيرا بماضيهم التليد المشرق، ووفاء لما قدموا وأفنوا له أعمارهم:

ماالفخر الا الاهل العلم انهم　　على الهدى لمن استهدى ادلاء

فعش بعلم تحيا به ابدا　　الناس موتى واهل العلم احياء[٦٣]

فكان يحبذ أن يكون جامعا واسعا، ومدرسة علمية تابعة له، تحمل اسم شيخه الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي، ناشر العلم على ضفاف الفرات، فحقق الله للشيخ مراده، فهيا الله له الرجل المحسن عبد الجبار محسن ذياب، الذي سماه الشيخ عبد العزيزسالم السامرائى بهذا الاسم، فلما سمع آتى الشيخ خليلا،وقال له ياشيخي: منذ أمد وانا أحب أن أخدم الشيخ عبد العزيز بشيء يليق به فتوافقت الارادتان،وأصبح الجامع المذكور مَعْلما من أعلام مدينة الفلوجة،وفي تبعته مدرسة علمية أُنشأت على نفقة الرجل المذكور.

المطلب الرابع: نشر العلم في قضاء الفلوجة وضواحيها:

للشيخ خليل الفياض مسيرة مشرقة، وبراقةعطرة، وحافلة وممتعة، لشيخنا الفياض باع فياض وغزير في نشر العلم،فله تاريخ مشرق ومشرف سيبقى الجيل يذكره ماحيوا؛ لأنه ترك بصمة اختلطت بدم طلبته واحبته، فهو الفياض بالخلق والعلم والمعرفة، فهو الباذل نفسه وماله من أجل نشر العلم وإقامة أهله في كل مكان يفتقر اليهم،فهو المجاهد في ميدان العلم فكان كلما سمع علما يكاد ان يندرس ويفقد،ويذهب أثره، ويرحل حملته، ضاق صدره، وشمر عن ساعد الجد،وبقي يبحث ويسأل حتى يجد من يلبي رغبته ويحقق له طلبه فهرع وسعى

ونادى، فطرق الأبواب،وباشر الأسباب، وهيأ الظروف المناسبة لاستعادة هذا العلم،ونشره على اوسع نطاقه،ليعود غضا طريا كما جاء،ومما تميز به الشيخ انه كان لا ينظر الى جامعه وشبابه المقربين فحسب، بل كان يريد أن ينشر العلم لمن يمد يديه، مهما كان توجهه ومشربه.

ومن مواقفه النبيلة في المسلك نفسه التي مازالت الفلوجة تجني ثمارها، نشر القراءات السبع، فلما لم يكن في المدينة من يقوم بهذا العلم وانه فرض كفاية،ففطن الشيخ لهذا الامر الجلل في عام ١٩٩٤، وكان مهتما كثيرا فيسأل ويستفسر عن من يدرس هذا العلم، فلما أخبر أن هذا العلم يشد اليه الرحال في أرض الموصل،انتخب طالبين يشهد لهم بالذكاء الوقاء والحرص، الاول أ.د الشيخ أحمد عبد الكريم الشوكة، والشيخ: علي محيبس البصري، فتولى شؤونهما ومعاشهما من أجل الحصول على هذا العلم، فدرسا على الشيخ المبارك محمد نوري المشهداني، فأجاز الشيخ الدكتورأحمد عبد الكريم الشوكة، وأتى يدرس في أرض الفلوجة، ولما لم تحصل الكفاية به، وكانت الحاجة ماسة الى تعلم هذا العلم، أرسل في طلب شيخ كريم من الموصل الحدباء،ليكفي الطلاب مؤونة السفر وصعوبته، وقد لبى الشيخ: علي حامد الراوي الموصلي طلب الشيخ خليل الفياض، وكان شيخا قارئا عالما متقنا متفننا،كما وصفه الشيخ الدكتور مكي حسين الكبيسي: بأنه: " يملك من الخصال أغلاها وأحلاها وأعلاها، رجل إن أردته في كتاب الله فهو معك كالمسلم المؤمن الأواب، وإن اردته وهو يعطر وقتك بالنوادر واللطائف والعلم، فانت مع رجل نادرة ولطائف وعلم، وان اردت خطا عذبا جميلا تجد الشيخ علي صاحب الخط الرفيع فانت مع فاكهة علمية اسلامية "[٦٤]، ثم ما يحس الشيخ في فراغ ما في علم من العلوم الا وتوجه الى نشره مااستطاع الى ذلك سبيلا.

فمن مشاريع الشيخ خليل الخيرية أن له الفضل في احياء أي علم يكاد أن يندرس، فلذا كان يوجه الدعوة للعلماء العاملين، ليحطوا رحلهم في جامع الحاج محمد الفياض؛ لينهل طلبة العلم من ذلك، فتلقاها العلماء الربانيون بكل رحابة صدر وتهلهل وجه، فمدوا للشيخ أيديهم، ليقول يدا بيد من أجل احياء جيل واع وتربية صالحة تحت يد الشيخ خليل الفياض، فكان الشيخ عند حسن ظنهم لا يحب جاها ولاترأسا بل دائما يكرر ويقول: أنا خادم للعلماء، وممن تشرفوا بهذا العمل الجليل واقاموا الدروس في الجامع المذكور:

١- أ. د. الشيخ عبد الملك عبد الرحمن السعدي: الذي كان يلقي الدروس المهمة في اصول الفقه، والفقه، والنحو، لائمة وخطباء الفلوجة، فكان يحضر مجلسه غالبهم بما فيهم الشيخ الشهيد حمزة عباس، والشيخ مكي حسين، والشيخ محمد مطلك، والشيخ محمود عبد العزيز، وقد صرح الشيخ الدتور بهذا حين سالته فأجاب: لما كنت أذهب لادرس العلوم الشرعية في كلية الامام الاعظم /الجامعة، المعهد العالي لاعداد الائمة والخطباء سابقا، كل يوم سبت وأحد واثنين،فند عودتي الى بيتي بالرمادي عصرا انزل في الفلوجة لاعقد هذه الدروس على نظام الحلقات الى العشاء في جامع المرحوم الحاج محمد عبدالله الفياض[٦٥].

٢-أ.م.د. الشيخ مكي حسين حمدان الكبيسي: الذي كرس نفسه لتدريس المصلح في علم الحديث، فدرس البيقونية ثم النزهة ثم الفية العراقي بشرح السيوطي، وانتفع منه طلبة كثيرون.

٣- أ.م د. محمود عبد العزيز محمد خضر العاني:رئيس مجلس علماء العراق، وعضو المجمع الفقهي الآن، فقد كان خطيبا للجامع المذكور فأقام في هذا الجامع عدة دورات متنوعة لكل مايحتاجه طلبة العلم الشرعي في هذا الجامع من علوم نقلية وعقلية، وانتفع منه طلاب غالبهم اساتذة موزعين الجامعات.

٤- الشيخ علي حامد الرواي: كان يدرس القراءات السبع، وقد اجاز في ذلك طلبة بارزين وهم الان اساتذة كبارا، وممن تشرفوا بذلك وقرأ على يديه: الشيخ مأمون شعبان الراوي، والشيخ: كامل عبد الحافظ محمد فرج الكبيسي، والشيخ د: محمود محمد عبد الستار الجميلي، وأحمد مكي صغير، والشيخ: احسان عبد اللطيف الدوري، والشيخ: احمد حسين العيساوي، وأ.د الحافظ: سامر سلطان محمد فرج لكبيسي وهو ما زال يحيي هذا العلم يدرسه في جامع الحاج محمد بن عبدالله الفياض.

٥- الشيخ: عبد الستار حردان العلواني. هذا الرجل صاحب قلم وبيان وخيال واسع، فهو يمثل أحد أعمدة المدينة بعلوم اللغة العربية، كان أمين مكتبة جامع الفياض، ويقيم دروس النحو والصرف والبلاغة والعرو فيها على نظام الحلقات وبسلمه المعهود، فانتفع منه كثيرون، وممن درس على يديه وانتفع به، الشيخ: علي محيبس البصري، وأ.د عبد العزيز شاكر حمدان الكبيسي.

٦- الشيخ محمد امين عثمان البنجويني. نزيل السليمانية من قرناء الشيخ عبد الكريم بيارة، والشيخ مصطفى الزلمي، فلقد شهد له بسعة بالباع، وكثرة الاطلاع موسعة علمية فخمة قل نظيرها في العلوم العقلية والنقلية، فرغبه الشيخ ليكون نزيل الجامع المذكور، فهيأ له غرفة بمرافقه، وراتبًا شهريًا؛ ليقوم بتدريس العلوم العقلية والنقلية، فدرس وأفاد، وكان ممن تشرفوا في دراسة السلم العلمي في المعقول والمنقول كثير منهم: الشيخ حميد هاشم العيساوي، والدكتور محمد عبد العزيز المحمدي، والدكتور: صهيب عباس عودة الكبيسي، والدكتور غازي خالد الرحال، والدكتور محمد الحاج هادي عميد كلية العلوم الاسلامية حاليا، والدكتور عبد الفتاح ممدوح عبدالله. حتى زوجه الشيخ وهيأ له بيتا خاصا به.

٧- الشيخ عواد عبد الجنابي، من مواليد ١٩٤٨، قرأ القران وحفظه على يد الشيخ عابد، ثم درس على يديه الفرائض فأتقنها، وبعد وفاة فرضي الفلوجة الشيخ عبدالله الحديد، حس الشيخ خليل بثلمة لا تسد، فبدأ يسأل ويناشد اهل العلم،حتى هيا الله له الرجل العابد الشيخ عابد صالح، ليخبره عن احد طلابه البارعين في هذا العلم، فاستضافه الشيخ ومنحه راتبا بغية نشر علم الفرائض، وكان ممن درسوا على يديه: القاضي عبد الوهاب الضامن، والشيخ عبد الكريم الوردي، والدكتور عبد الفتاح ممدوح وغيرهم.

فكان الشيخ يتهلهل فرحا حينما يرى حلقة علمية، بل كان يقدم الحلوى بيده لهؤلاء العلماء الافذاذ، فكان لايرضى لاحد من طلابه أن يخدمهم أكراما لهم، وكان يقول لكل هؤلاء: انشروا العلم ولكم مني ما تريدون؛ لان الدين لايقوم الا بالعلم واهله، فالعلم هو مصدُّ البدع، وظهورالبدع بسبب الجهل، فلذا كان يسخر كل ما يملك من بيوت وأموال لخدمة هؤلاء ونشر العلم، فكان يأتي بعالم من مدينة أخرى ويهيأ له ما يريد من مسكن وزوجة ومال من أجل نشر العلم، ومن ذلك ما فعله مع الشيخ علي الراوي الذي أتى به من الموصل الحدباء ليقرِأ القراءات السبع، وكذلك الشيخ محمد أمين هيا له بيتا مؤثثا على أتم وجه، ولما طلب الزواج لانه رجل كبير سعى له الشيخ بكل ما استطاع وزوجه من امراة صالحة كانت عونا له على نشر العلم وهكذا هي احوال الشيخ فهذا غيض من فيض، أضف الى ذلك ما كان عليه الجامع من نشاطات أخرى منها، مجلس الافتاء الذي كان يقام في غرفة الشيخ خليل محمد الفياض كل يوم جمعة برئاسة الشيخ الشهيد: حمزة عباس مهنا العيساوي، وعضوية كل من الشيخ مكي حسين حمدان الكبيسي، والشيخ الدكتور محمد مطلك الفلاحي، والشيخ عبد عباس الجميلي مقررًا للجلسة، فلم يرتض أن يجسلوا بقاعة الجامع، وهي قاعة كبيرة ومهيأة لهذا الأمر وغيره، بل قال لهم تجلسون في غرفتي الخاصة؛إكراما لهم فكان تواضعه مع أهل العلم لا يوصف بكلمات، ولا تعبَّر عنه العبارات.

ومن تلك المساعي النبيلة والمتوجهة لخدمة الحركة العلمية والفكرية في قضاء الفلوجة، لما سمع أن هناك ضعفا ما في علم الحديث والفقه والتجويد، وأنه لابد من دورة علمية مكثفة سرعان ما أنبرى لها فارس الميدان الشيخ خليل فعقد دورة علمية في جامع الحاج محمد بن عبدالله الفياض في عام ١٩٩٨، لتدريس ثلاثة علوم مهمة، وهي:

الفقه الحنفي: وكان الكتاب المختار لتلك الدورة هو كتاب اللباب للامام القدوري يدرسه الشيخ: نجم عبدالله العيساوي.

علم الحديث: وكان يدرسه فارس ميدانه، وعالم علله، ومصحح أركانه الدكتور مكي حسين الكبيسي، وكان عدد الدراسين يفوق الخمسين طالبا غالبهم الانأساتذة أجلاء في الجامعات والمداس والمساجد، درَّس فيها الشيخ البيقونية، ثم النزهة، ثم الفية العراقي بشرح السيوطي.

التجويد: درَّسه الشيخ المتقن مأمون شعبان خليل الراوي. وبفضل الله كانت دورة علمية نفعت وذاع صيتها وتخرج منها الكثير[٦٦].

ثم ما زالت الدورات العلمية متعاقبة وقائمة، والحلقات منعقدة لاتنفك بحال صباح مساء، فبعد أن انتهت هذه الدورة المباركة، كانت هناك حلقات علمية موسعة للشيخ الدكتور محمود عبد العزيز يدرس فيها منهاج الطالبين لثلة من أبناء الجامع وغيرهم. ثم في عام ٢٠٠٠ أشار الشيخ خليل الى تلميذه: صهيب عباس عودة الكبيسي أن يقيم دورة علمية موسعة،وكانت دورة مباركة تخرج منها طلبة أكفاء درسوا فيها مختلف العلوم ومن ثمة أصبحوا اساتذة أجلاء أبرزهم:

١- الشيخ عبد الرزاق سنجار حمد الكبيسي: إمام وخطيب، وهو الآن طالب ماجستير، كلية العلوم الاسلامية / جامعة الأنبار.

٢- الشيخ عبد الحميد اسماعيل محمد الفياض، حاصل على شهادة الماجستير ومجاز برواية عاصم من الشيخ جمال حميد محمود، ومدرس في مدرسة الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي.

٣- الدكتور يوسف عبد علي المحمدي: حاصل على شهادة الدكتوراه في قسم التفسير من الجامعة العراقية، ومدرس في مدرسة الامام النووي الإسلامية. ومحاضر في كلية التربية المفتوحة.

٤- الدكتور مصطفى جميل ارحيم الفياض: حاصل على شهادة الدكتوراه، ومدرس في مدرسة الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي. ومجاز بقرائتي نافع وعاصم.

٥- الدكتور انس علي نوري الفياض: حاصل على شهادة الدكتوراة من كلية الامام الاعظم / الجامعة، ومدرس في المدرسة الاصفية.

٦-الشيخ أسامة عبد المنعم الفياض، حاصل على شهادة الماجستير وهومدرس في ثانوية أم المساجد الاقرائية.

٧- الشيخ صلاح صادق مجيد، حاصل على شهادة الماجستير وهو امام جامع الزبير في قضاء الرطبة،وهو الآن طالب دكتوراه في كلية العلوم الاسلامية / جامعة الأنبار.

وهكذا سارت الحلقات العلمية في جامع الفياض، كانت ولا زالت جيل يخرج جيلا، وهذا ناشيء من توجيه سديد، وقدوة حسنة، حيث ان الشيخ خليل وقد بلغ الثمانينيردد دائما لطلابه: مازلت أقرأ ولا أنفك عن القراءة من غير ملل، من دخل بيته أو جلس أمامه في مسجده أو بيته، رأى الكتب بين يديه،فالذي يجلس عنده ساعة لايخرج الا وقد امتلأ قلبه حكمة وتبصرة وزهدا في الدنيا، منشرح الصدر مستأنسا بما حواه وسمعه، وكثيرا ما يحث كل من يأتي اليه أن يجعل أحد أولاده في طلب العلم،فكان الناس يسمعون كلامه ويزجون بابنائهم في المدارس العلمية كمدرسة الحضرة المحمدية،ومدرسة الشيخ عبد الملك،ومدرسة الشيخ عبد العزيز، وهذا مما حدا بالشيخ الدكتور مكي حسين الكبيسي أن يرفع يديه في حفل جامع الفياض، ويقول للحاضرين قولوا معي جميعا: " اللهم وفق شيخنا وأستاذنا وإمامنا وحامل رايتنا احفظ شيخناالشيخ خليل، احفظه برحمتك،واحفظه بقدرتك، واجعله ذخرا للمسلمين" هذه الدعوة ينبغي أن نقولها للشيخ عقب كل صلاة في كل يوم وليلة، لان الاسلام علمنا أن نعرف الحق لأهله، ولابد أن نقولها: إن الاسلام بدون رجال يضيع، وإن العلم من دون علماء يموت، فليحيا العلم بحياة الشيخ خليل حفظه الله تعالى "[٦٧].

الخاتمة

الحمد لله الوهاب بالمنن، والصلاة والسلام على معدن الاخلاق والحكم، وعلى اله واصحابه ما خط القلم: وبعد... فقد سار الفكر وجال في رحاب المدرسة الاصفية،لانتقاء عالم عامل، أنموذج رباني وفقه الله للتربية والارشاد وتوجيه الناس، وهو الشيخ خليل بن محمد بن عبد الله الفياض، ففاضت منه روح علمية، ومدارج تربوية، في بناء الفرد والمجتمع، والنتائج الملخصة من هذا البحث هي الاتي:

١. العالم الرباني وسيلة من وسائل التربية والتزكية وارشاد الناس وتوجيههم الى مافيهم خيرهم في دنياهم وأخراهم.
٢. التربية الصالحة تنشيئ جيلا صالحا، يضحي من اجل أمته ويحي ليبني جيلا فيضحي بنفسه وحاله وماله من أجل ترويض غيره.
٣. العالم الرباني هو الصمام الامان لمعالجة جميع الافكار الشاذة،والاخلاق المنحرفة،لانه يولد الرقابة الذاتية لدى كل من يجالسه ويخالطه.
٤. العالم الرباني هو الذي علم وعمل ولازم الادب وصحب الصالحين وكان ظاهره وباطنه الشريعة، فلايخرج عنها باي حال من الأحوال والا فهذا طريق معترك يجب التحذير منه.
٥. الحث على مرتبة الاحسان، والتدرج في منازل السالكين، لنشر السنة والفضيلة واجتناب البدعة والرذيلة.
٦. لابد للمسلم الحق من تاريخ مشرق ووقفات يقدى بها في التضحية من أجل نشر هذا الدين كم رأينا من الشيخ الفياض.
٧. مراعاة جانب الشهادة والاجازة في هذا المجال، فلا يتصدر مثل هذ المراتب العليه، الامن شهد له اهل هذا الشان في علو كعبه وانه مؤهل لذلك.
٨. الدعوة الصامتة هي دليل العلماء الربانين، والاقتداء بالسنة هي كرامات المقربين الصادقين: فلذا كان شيخنا الفياض يردد: الاستقامة خير من الكرامة، لأن الاستقامة شرعية، قال تعالى: فاستقم كما أمرت، والكرامة رعونة نفسية، فالنفس تطلب الكرامة وربنا يطلب الاستقامة.

ثبت المصادر والمراجع

١. أجوبة الشيخ عبد الملك عبد الرحمن السعدي: مدونة بيده حول الأسئلة الموجه اليه من قبل د. صهيب عباس عودة بتاريخ:٢٠/٨/٢٠١٩.

٢. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)،دار العلم للملايين، ط/١٥ - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٣. أهل الصفة في صدر الإسلام والدولة الأموية أثرهم الفكري والجهادي، لعبد العزيز خليل محمد الفياض،الدكتور، دار الكتب العلمية, ٢٠١٥م.
٤. البغداديون أخبارهم ومجالسهم، أبراهيم عبد الغني الدوربي، البغدادي (١٨٩٤- ١٩٥٩م)، مطبعة الرابطة، بغداد عام ١٩٥٨.
٥. تاريخ علماء الفلوجة والشخصيات العلمية فيها:الشيخ عبود فياض المشهداني، دار المنهاج، ط١، ٢٠١٣.
٦. تسجيل للشيخ أحمد الكبيسي: اعده الشيخ مأمون شعبان الراوي.
٧. حاشيه البيجوري علي شرح ابن قاسم الغزي علي متن ابي الشجاع في مذهب الامام الشافعي، ابراهيم البيجوري، طبعه مصر سنه ١٢٨٥هـ.
٨. دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديما وحديثا، لمصطفى جوا، بغداد،المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٨
٩. ديوان الامام الشافعي المسمى: الجوهر النفيس في شعر الامام محمد بن إدريس، اعداد وتعليق وتقديم: محمد ابراهيم سليم، مكتبة ابن سينا، القاهرة.
١٠. زهر الأكم في الأمثال والحكم، للحسن اليوسي، تحقيق: محمد حجي - محمد الأخضر،دار الثقافة ـ المغرب، : ١٤٠١ ـ ١٩٨١.
١١. الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي حياته وجهوده العلمية في الفقه والفتوى: د. خالد أحمد صالح، بغداد،٢٠١٤.ط١.
١٢. فديو مسجل في حفل القراءات السبع في جامع الفياض:٦/١١/١٩٩٦.
١٣. الفلوجة في تاريخ العراق المعاصر دراسة وثائقية علمية متخصصة من ١٩٠٠- ١٩٦٦،أ.د منسي المسلط.
١٤. كبيسة مدينة العطاء _ دراسة جغرافية تاريخية اجتماعية، لسلمان حميد سبتي الكبيسي،١٩٨٦.
١٥. محاورة مع الشيخ خليل بن محمد الفياض يوم الجمعة الموافق: ٢/٨/٢٠١٩، بعمان، أجراها د. صهيب عباس عودة الكبيسي.
١٦. مدارس بغداد القديمة ٩٤١-١٣٣٦ هـ / ١٥٣٤-١٩١٧ م، للسيد ميعاد شرف الدين الكيلاني، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٧. مذكرات تربوية من مجالس الشيخ خليل بن الفياض، مخطوط جمعه د: صهيب عباس عودة الكبيسي. بتاريخ ١٩٩٨.

١٨. مسند الحميدي: أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي(ت: ٢١٩هـ)، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّاراني، دار السقا، دمشق ـ سوريا، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م.
١٩. مصنف ابن أبي شيبة: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (١٥٩ ـ ٢٣٥ هـ)، تحقيق: محمد عوامة.
٢٠. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي شهاب الدين أبو عبد الله، دار صادر، ١٣٩٧ ـ ١٩٩٣.
٢١. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»
٢٢. وثيقة النسب المكتوبه بخط ملا محمد فياض الاخ الشقيق لعبدالله جد الشيخ خليل، والؤيدة بتوقيعه بالختم المعهود بينهم، في مطلع كتاب حاشية الباجوري بتاريخ ١٢٦٨هـ- ١٨٥٢م.

هوامش البحث:

(١) ينظر وثيقة النسب المكتوبه بخط ملا محمد فياض الاخ الشقيق لعبدالله جد الشيخ خليل، والؤيدة بتوقيعه بالختم المعهود بينهم، في مطلع كتاب حاشية الباجوري بتاريخ ١٢٦٨هـ- ١٨٥٢م ينظر حاشية الباجوري ١/١٢ ، وتاريخ علماء الفلوجة والشخصيات العلمية فيها ص١١٩

(٢) هي عشيرة معروفة تنسب الى جدهم الاعلى حيدر تعود الى قبيلة سنبس، احد قبائل طي، وهذا ماحققه الشيخ خليل نفسه وولده د،: عبد العزيز. ينظر الحاج محمد بن عبد الله الفياض في ركاب الصالحين ص١١، وتاريخ علماء الفلوجة والشخصيات العلمية فيها ص١١٩

(٣) نسبة الى مدينة كبيسة وهي مدينة صغيرة تقع غرب العراق وتسمى كبيس نسبة الى عين ماء على الارجح فيها تبعد عن نهر الفرات ٢١كم، وتبعد عن بغداد ١٨٠ كم تقريبا، وعن مدينة الرمادي مركز محافظة الانبار ٨٠ كم تقريبا، استوطنت خمس عشائر سموا لاحقا بالكبيسات وهم (بنو حيدر- الدريعات ـ بنو حمد ـ المحلف ـ المثلوثة) وخرجت المئات من العلماء والدعاة والمفكرين ينظر: معجم البلدان ٥/١١٦. تاريخ كبيس ص١٣.كبيس مدينة العطاء ص ١٠

(٤) قرية صغيرة تقع على جانب الفرات وتبعد عن قضاء هيت ٢٥كم. ينظر: الشيخ عبد العزيز السامرائي حياته وجهوده العلمية ص٨١

(٥) قضاء في محافظة الأنبار ، تقع على الضفى الغربية من نهر الفرات الى الشمال من مدينة الرمادي ،بمسافة ٧٠كم ، وتبعد عن بغداد عاصمة العراق ١٩٠كم ، ومن معالمها ضريح الأمام الجليل عبد الله بن المبارك

(٦) حوار مع الشيخ خليل بن محمد الفياض في يوم الأربعاء الموافق: ٢٨/٨/٢٠١٩

(٧) لما حدثت فتنة الاقتتال مابين أعمامه البوحيدر وأخواله البو حمد، وكان رحمه الله حكيما يصلي على موتى العشيرتين، ومنع أهله ومن ينتمي اليه ان يشارك في هذه الفتنة ، مستدلا بحديث " إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار" ومن بعدها قرر الانتقال عن هذه المدينة. ينظر: الحاج محمد بن عبد الله الفياض في ركاب الصالحين ص١٢

(٨) حوار مع الشيخ خليل بن محمد الفياض في يوم السبت الموافق ٢٤/٨/٢٠١٩

(٩) حوار مع الشيخ خليل بن محمد الفياض في يوم الأربعاء الموافق: ٢٨/٨/٢٠١٩

(١٠) حوار مع الشيخ خليل بن محمد الفياض في يوم الثلاثاء الموافق ٢٧/٨/٢٠١٩

(١١) ينظر: الفلوجة في تاريخ العراق المعاصر ص٣٤٥

(١٢) ينظر: تاريخ علماء الفلوجة والشخصيات العلمية فيها ص١٢٢، والشيخ عبد العزيز سالم السامرائي ص٨١

(١٣) المصادر أنفسهما

(١٤) ينظر: تاريخ علماء الفلوجة والشخصيات العلمية فيها ص١٢٢

(١٥) ينظر: المصدر نفسه

(١٦) ينظر: السيد النبهان ١/٤٠

(١٧) ينظر تحقيق كتاب الحاج محمد بن عبدالله الفياض في ركاب الصالحين ص ٢٣

(١٨) سورة القصص: ٨٥

(١٩) مكالمة هاتفية مع المترجم له يوم الاثنين الموافق يوم ١٣/٨/٢٠١٩

(٢٠) بطاقة تعريفية للمترجم له على ظهر كتابه أهل الصفة في صدر الاسلام والدولة الأموية ، أثرهم الفكري والجهادي ، دار الكتب العلمية ،بيروت ٢٠١٤

(٢١) حوار مع الشيخ خليل بن محمد الفياض، يوم الاربعاء الموافق ١٤/٨/٢٠١٩

(٢٢) حوار مع الشيخ خليل بن محمد الفياض يوم السبت الوافق: ٢٥/ ٨/ ٢٠١٩،.وينظر: الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي ص ٨١/ وتاريخ علماء الفلوجة والشخصيات العلمية فيها ص: ١٢٢، الحاج محمد بن عبدالله الفياض في ركاب الصالحين ص٤ ٥ ، السيد النبهان نادرة الازمان ١/٢٨١

(٢٣) ينظر: الحاج محمد بن عبدالله الفياض في ركاب الصالحين ص ٤٨ وما بعدها، السيد النبهان نادرة الأزمان ١/ ٢٧٨-٢٨٣

(٢٤) ينظر: الحاج محمد بن عبدالله الفياض في ركاب الصالحين ص ٧٤ ، والسيد النبهان نادرة الأزمان ١/ ٢٧٨-٢٨٣

(٢٥) حوار مع الشيخ خليل بن محمد الفياض يوم الاثنين الموافق ٢٢/ ٧/٢٠١٩

(٢٦) للحاج محمد الفياض من زوجه مريم بنت عبدالكريم نوري الفياض ، ستة اولاد وهم الحاج جاسم، والحاج ابراهيم ، والشيخ خليل ، والحاج اسماعيل ، والحاج أيوب، والحاج يعقوب. ينظر الحاج محمد الفياض في ركاب الصالحين.ص ١٩- ٢٥

(٢٧) حوار مع الشيخ خليل بن محمد بن عبد الله الفياض يوم الاثنين الموافق ٢٢/٧/٢٠١٩

(٢٨) حوار مع الشيخ خليل بن محمد الفياض يوم الاثنين الموافق ٢٢/ ٧/٢٠١٩، الحاج محمد بن عبد الله الفياض في ركاب الصالحين ص٢٣، الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي ص٨١

(٢٩) حوار مع الشيخ خليل بن محمد الفياض يوم الاثنين الموافق ٢٢/ ٧/٢٠١٩. الحاج محمد بن عبد الله الفياض في ركاب الصالحين ص٢٣ ، السيد النبهان ١/١٨١

(٣٠) حوار مع الشيخ خليل بن محمد بن عبد الله الفياض يوم الاثنين الموافق ٢٢/٧/٢٠١٩

(٣١) حوار مع الشيخ خليل بن محمد بن عبد الله الفياض يوم الاثنين الموافق ٢٢/٧/٢٠١٩

(٣٢) حوار مع الشيخ خليل بن محمد بن عبد الله الفياض يوم الاثنين الموافق ٢٢/٧/٢٠١٩، الحاج محمد بن عبد الله الفياض في ركاب الصالحين ص٢٣، السيد النبهان نادرة الازمان ١/٢٨٧

(٣٣) تيمنا بآصف بن برخيا خادم نبي الله سليمان عليه السلام. ينظر مدارس بغداد القديمة ص٦١

(٣٤) ينظر: دليل خارطة بغداد المفصل للدكتور مصطفى جواد والدكتور احمد سوسة، ص٣٧، البغداديون اخبارهم ومجالسهم ص٢٠٥، اشراقات جامعية ،مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الفلوجة، العدد الأول ، نيسان ٢٠١٨، الفلوجة في تاريخ العراق المعاصر ص ٣٨٩، محادثة مع أ.د الشيخ عبد الملك عبد الرحمن السعدي. في يوم الأربعاء الموافق ٢١/ ٨/ ٢٠١٩

(٣٥) ينظر: البغداديون أخبارهم ومجالسهم ص ٢٠٥

(٣٦) ينظر المصدر نفسه

(٣٧) الاعام للزركلي ٦/٤٢، الموسوعة الميسرة في تراجم التفسير الاقراء والنحو واللغة٢٥٥٤

(٣٨) ينظر تاريخ مدارس بغداد ص ٢٨

(٣٩) تاريخ علماء بغداد ص ١٤١، اشراقات جامعية ،مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الفلوجة، العدد الأول ، نيسان ٢٠١٨، الفلوجة في تاريخ العراق المعاصر ص ٣٩٠

(٤٠) حوار مع الشيخ خليل بن محمد الفياض يوم الأحد الموافق ٧/٧/٢٠١٩.، الفلوجة في تاريخ العراق المعاصر ص ٣٩٠

(٤١) ينظر: الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي ، ص١٦ -١٧

(٤٢) حوار مع الشيخ المربي خليل بن محمد الفياض يوم الأحد الموافق ٧/٧/٢٠١٩

(٤٣) أ.د الشيخ عبد الملك عبد الرحمن السعدي في يوم الاربعاء الموافق ٢/٨/٢٠١٩

(٤٤) حوار مع الشيخ خليل بن محمد الفياض في يوم الموافق ٢/٨/٢٠١٩

(٤٥) أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٤٥٧)

(٤٦) ديوان الإمام الشافعي (ص: ٢٦)

(٤٧) حوار مع الشيخ خليل بن محمد الفياض في يوم ١/٨/٢٠١٩، وينظر: تاشيخ عبد العزيز سالم السامرائي: ص ٦٩

(٤٨) أجوبة الشيخ عبد الملك السعدي مدونة بيده حول الأسئلة الموجه اليه من قبل الباحث س رقم٦

(٤٩) أجوبة الشيخ عبد الرزاق السعدي مدونة بيده حول الاسئلة الموجه اليه ص٣

(٥٠) حوار مع الشيخ خليل بن محمد الفياض يوم الاثنين ٢٢/٧/٢٠١٩

(٥١) حوار مع الشيخ خليل بن محمد الفياض يوم الاثنين ٢٢/٧/٢٠١٩

(٥٢) أجوبة الشيخ عبد الملك السعدي مدونة بيده حول الأسئلة الموجه اليه من قبل الباحث س رقم ٧

(٥٣) تسجيل موثق على اليوتيوب للشيخ خليل الفياض مع أ.د الشيخ هاشم جميل عبدالله

(٥٤) حوار مع الشيخ خليل الفياض في مجلسه بعمان يوم الاثنين ٢٢/٧/٢٠١٩.

(٥٥) حوار مع الشيخ خليل بن محمد الفياض يوم الاثنين ٢٢/٧/٢٠١٩

(٥٦) حوار مع الشيخ خليل بن محمد الفياض: الموافق ٢/٨/٢٠١٩

(٥٧) حوار مع الشيخ خليل بن محمد الفياض يوم الاثنين الموافق ٢٢/ ٧/٢٠١٩

(٥٨) حوار مع الشيخ خليل بن محمد الفياض يوم السبت الموافق ٢٠/٧/٢٠١٩

(٥٩) ينظر: الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي ص٨١

(٦٠) حوار مع الشيخ خليل الفياض في يوم السبت الموافق ٢٠/٧/٢٠١٩

(٦١) حوار مع الشيخ خليل الفياض في يوم السبت الموافق ٢٠/ ٧/٢٠١٩

(٦٢) تحدث بها الأخ د عبد الفتاح ممدوح الكبيسي يوم الاربعاء الموافق ٣١/٧/٢٠١٩

(٦٣) زهر الأكم في الأمثال والحكم (١/ ٢٦٤)

(٦٤) تسجيل حفل القراءات لجامع الحاج محمد بن عبدالله الفياض ٨/١١/١٩٩٦

(٦٥) أجوبة الشيخ عبد الملك السعدي الموجهه اليه من قبل الباحث في يوم الاربعاء الموافق ٢٠/٨/ ٢٠١٩

(٦٦) محاورة وتسجيل مع الشيخ: مأمون شعبان خليل الراوي يوم ١٦/٨/٢٠١٩

(٦٧) كلمة حفل القراءات السبع في جامع الفياض ٦/١١/١٩٩٦